

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفاتحة

معاني الكلمات :

معنى البسملة : أبتدئ قراءتي متبركا باسم الله الرحمن الرحيم ، مستعينا به عز وجل .
الحمد لله : الوصف بالثناء والمدح والشكر على المحمود ذي الفضائل والمنن .

رب العالمين : مُربِّيهم ومالكهم ومدير أمورهم . مالك : صاحب الملك المتصرف كيف يشاء بلا ممانع ولا منازع .

يوم الدين : يوم الجزاء وهو يوم القيامة والحساب . إياك نعبد : نطيعك مع غاية الذل لك والتعظيم والحب ، وندعو الناس لعبادتك . نستعين : نطلب عونك لنا على

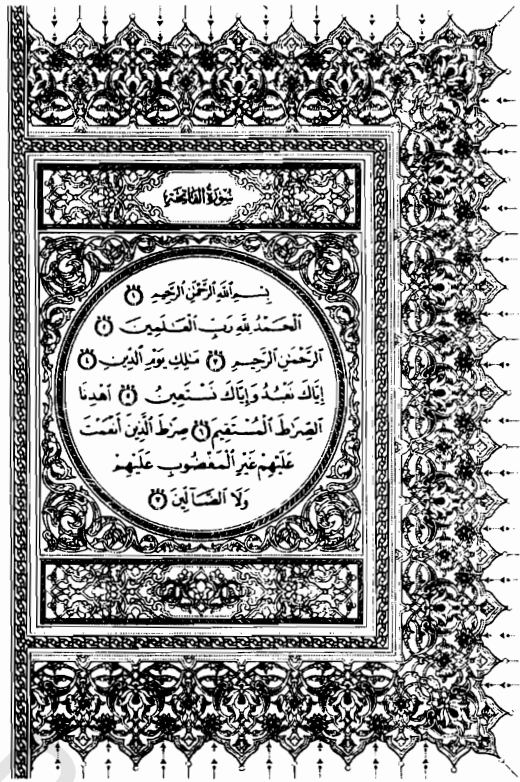
طاعتك . اهدنا الصراط المستقيم : أرشدنا إلى الطريق الموصل لرضاك وجنتك وهو الإسلام لك . الذين أنعمت عليهم : النبيون والصديقون والشهداء والصالحون ، أنعم عليهم بالإيمان ، والتوفيق لفعل المحاب وترك المكاه . المغضوب عليهم : اليهود . الضالين : النصارى ، وأشباههم في الضلال . و(أمين) ليست من السورة إجماعاً .

الأهداف الإجرائية والسلوكية :

- ١ - أن نتعلم كيف يكون الأدب مع الله عز وجل .
- ٢ - أن نتعرف على حقيقة العلاقة بين الله تعالى والعباد .
- ٣ - أن نعلم أن العناية الأولى للرسالة كانت موجهة إلى تحرير أمر العقيدة ، والتطبيق العملي في التوجه إلى الله .

المحتوى التربوي :

إن هذه السورة من كليات العقيدة الإسلامية ، وكليات المشاعر والتوجهات ، ما يشير إلى طرف من حكمة اختيارها للتكرار في كل ركعة ، وحكمة بطلان كل صلاة لا تذكر فيها .



والبدء باسم الله هو الأدب الذى أوحى الله لنبيه ﷺ ، وهو الذى يتفق مع قاعدة التصور الكبرى من أن الله هو الأول والآخر والظاهر والباطن ، فهو سبحانه الموجود الحق الذى يستمد منه كل موجود وجوده ، ويبدأ كل مبدوء بدؤه . فباسمه إذن يكون كل ابتداء . وباسمه إذن تكون كل حركة وكل اتجاه .

﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ﴾ هو الشعور الذى يفيض به قلب المؤمن بمجرد ذكر الله ، فإن وجوده ابتداء ليس إلا فيضاً من فيوضات النعمة الإلهية التى تستجيش الحمد والثناء أوفى كل لمحة ، وفى كل لحظة ، وفى كل خطوة تتوالى آلاء الله ، وتتواكب وتتجمع ، وتغمر خلائقه كلها ، وبخاصة هذا الإنسان ومن ثم كان الحمد لله ابتداء .

﴿ رَبِّ اَلْعٰلَمِيْنَ ﴾ شطر الآية الأخير التى بدأت باستجاشة شعور المؤمن بالحمد لمجرد ذكر الله تعالى ، وتمثل قاعدة التصور الإسلامى ، فالرب هو المالك المتصرف ، والتصرف للإصلاح والتربية يشمل العالمين أى جميع الخلاق ، والله - سبحانه - لم يخلق الكون ثم يتركه هملًا . إنها هو يتصرف فيه بالإصلاح ويرعاه ويربّيه .

﴿ اَلرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ﴾ : هذه الصفة تستغرق كل معانى الرحمة وحالاتها ومجالاتها ؛ لتثبت قوائم الصلة الدائمة بين الرب ومربوبيه ، وبين الخالق ومخلوقاته ، إنها صلة الرحمة والرعاية التى تستجيش الحمد والثناء ، إنها الصلة التى تقوم على الطمأنينة ، وتنبض بالمودة ، فالحمد هو الاستجابة الفطرية للرحمة الندية .

﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ ﴾ : تمثل كلية الاعتقاد بالآخرة ، والملك أقصى درجات الاستيلاء والسيطرة ، ويوم الدين هو يوم الجزاء فى الآخرة ، وهى كلية ذات قيمة فى تعليق أنظار البشر وقلوبهم بعالم آخر بعد عالم الأرض ؛ فلا تستبد بهم ضرورات الأرض ، وعندئذ يملكون الاستعلاء على هذه الضرورات ، ولا يستبد بهم القلق على تحقيق جزاء سعيهم فى عمرهم القصير المحدود ، وعندئذ يملكون العمل لوجه الله ، وانتظار الجزاء حيث يقدره الله ، فى الأرض أو فى الدار الآخرة سواء ، فى طمأنينة بالله ، وفى ثقة بالخير ، وفى إصرار على الحق ، وفى سعة وساحة ويقين .

﴿ اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْزُ ﴾ : فلا عبادة إلا لله ، ولا استعانة إلا بالله . وهذه الكلية تعلن ميلاد التحرر البشرى الكامل الشامل ، التحرر من عبودية الأوهام ، والتحرر من عبودية

النظم ، والتحرر من عبودية الأوضاع ، وإذا كان الله وحده هو الذى يُعبد ، والله وحده هو الذى يُستعان ، فقد تخلص الضمير البشرى من استدلال النظم والأوضاع والأشخاص ، كما تخلص من استدلال الأساطير والأوهام والخرافات .

﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ : وفقنا إلى معرفة الطريق المستقيم الواصل ، وفقنا للاستقامة عليه بعد معرفته ، فالمعرفة والاستقامة كلتاهما ثمرة لهداية الله ورعايته ورحمته ، والتوجه إلى الله فى هذا الأمر هو ثمرة الاعتقاد بأنه وحده المعين ، وهذا الأمر هو أعظم وأول ما يطلبه المؤمن من ربه .

فالهداية إلى الطريق المستقيم هى ضمان السعادة فى الدنيا والآخرة عن يقين ، ويكشف عن طبيعة هذا الصراط المستقيم .

﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ : فهو طريق الذى قَسَمَ لهم نعمته ، لا طريق الذين غضب عليهم لمعرفة الحق ثم حيدتهم عنه ، أو الذين ضلوا عن الحق ، فلم يهتدوا أصلاً إليه ، إنه صراط السعداء المهتدين الواصلين .
ما ترشدنا إليه الآيات تربوياً :

١- إن الله يحب الحمد ، فلذا حمد تعالى نفسه وأمر عباده به ، والحمد رأس الشكر وما شكر الله عبداً لم يحمده .

٢ - إن من آداب الدعاء ؛ أن يقدم السائل بين يدي دعائه الحمد لله والثناء عليه وتمجيده وزادت السنة الصلاة على النبي ﷺ ، ثم يسأل حاجته فإنه يستجاب له .

٣ - ألا يعبد غير ربه ، وألا يستعين إلا به سبحانه وتعالى . يؤيده قول النبي ﷺ : « وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله » .

٤ - إن الاعتراف بالنعمة يقتضى طلب حُسن القدوة بالصالحين والمنعم عليهم .

٥ - إن المبالغة فى طلب الهداية إلى الحق يُرغِب فى سلوك سبيل الصالحين ، ويرهَّب من سلوك سبيل الغاوين ، والخوف من الغواية يتطلب مخالفة طريق اليهود والنصارى وغيرهم من الضالين .